

دعا وزير الصحة والتخطيط الأسبق والأمين التنفيذي للمنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية د.عبدالرحمن العوضي الشعب الكويتي لعدم نسيان ما حدث في 2 أغسطس وأن يظل محفوراً في ذاكرتنا وضمائرنا ونقله لأبنائنا جيلاً بعد جيل، فمحنة الغزو العراقي الغاشم على الكويت لم تكن حدثاً عابراً، بل كارثة بكل المقاييس أثرت في الشخصية الكويتية وغبرت من ملامحها ومست منظومتنا القيمة، معرباً عن أسفه لغياب التوثيق الرسمي لهذه الحقبة المهمة من تاريخنا، متسائلاً عن مبرر إزاحة ورفع أليات وديابات النظام العراقي من شوارعنا التي كان يجب أن تظل شاهدة على جرائم الاحتلال، مشدداً على أن الشعوب تتعلم من الكوارث والمحن التي مرت عليها وعلى الكويتيين أن يدركوا أهمية أن نكون شعباً قادراً على حماية نفسه ومقدراته ومكتسباته. واستبعد العوضي حدوث توافق كويتي - عراقي في ضوء التصريحات والتصرفات العراقية التي لا تعكس رغبة في التعايش مع جار شقيق، مشدداً على أن التعاون المثمر والبناء هو السبيل الوحيد لتجاوز محنة الغزو، لافتاً إلى أن التماسك وحالة الذوبان والتناغم التي عاشها أبناء الكويت والتفافه حول قيادته خلال فترة الاحتلال الغاشم كانت من أهم عوامل قهرنا للمعتدي ودحرنا له، مبيناً أن الفتنة سبة في جبين الوطن وتصنيف المواطنين بوضعهم في فئات كفر به.

حوار أسامة دياب

وزير الصحة والتخطيط الأسبق أكد ضرورة ألا ننسى ما حدث في 2 أغسطس وأن يظل محفوراً في ذاكرتنا وضمائرنا ونقله لأبنائنا جيلاً بعد جيل

د. عبدالرحمن العوضي لـ «الأنباء»: تصرفات العراق وتصريحات مسؤوليه لا تعكس رغبة في التعايش مع جار شقيق.. والتعاون المثمر والبناء السبيل الوحيد لتجاوز المحنة

للكويت حكومة وشعباً فلم يشعر كويتي واحد بأنه غريب أو لاجئ أو ينقصه أي مقوم من مقومات الحياة اليومية وأشعرنا بصدف القبرسي وتلاحم الأهل، أما عن دورها في تحرير الكويت فحدث ولا حرج، فالغفور له بإذن الله الملك فهد الذي كان كويتياً أكثر من الكويتيين، كما لا ننسى دور الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد الذي قال لي بالحرف الواحد ليس لدي قوات تستطيع إخراج قوات صدام من الكويت ولكن أي دولة ستشارك في التحرير سيكون أنا التالي. ومن ينكر دور سليم الحص الذي كان أول من وافق على قرار الجامعة العربية بوصف ما حدث بأنه عدوان ويعاقب من قام به كمعتد.

ماذا نتذكر من مواقفك مع الرئيس المصري السابق وخصوصاً وهو يحاكم الآن كأول رئيس عربي خلف القذافي؟

● قلت سابقاً إن مواقف مبارك معنا كانت مشرفة فهو من دعا للقمعة العربية في القاهرة ولولا ما حسم النقاش فيها ولا فتح المجال للتحرير، مثل هذه المواقف هي التي تكشف معادن الرجال. وللأمانة أقول أن باب مبارك كان مفتوحاً لي دون موعد مسبق كل ما كان عليّ له أن اتصل به. ومصطفى الفقي لا بلعه أن سألوا الرئيس ثم أتوجه لزيارته في البيت، فظلم ولا أقول أنه لم ينصع ولكن لا يستحق هذه المعاملة بالرغم من نواحي القصور الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، إلا أنه قدم للأمة الكثير وضمن مصر الاستقرار على مدار 30 عاماً. ومن خلال لقاءات الكثيرة والمتواترة معاً كان عندي ورثة وأبوس.

عشت في القاهرة فترة الغزو العراقي الغاشم على الكويت مع 30 ألف كويتي، فهل كنت تعرف سنتهم، شيعتهم، بدوهم وحضرمهم؟

● مستحيل، فالنعرات القبلية والطائفية والعائلية نبتة شيطانية زرعت في ظلام ليلت الكراهية بين أبناء هذا الوطن. وهي بلا شك ظاهرة دخيلة على هذا البلد الذي كانت لحمته وترباطه وتماسكه أهم ما يميزه ويبايعه في الأمم. عودة إلى فترة الغزو أود أن أقول إن تماسكنا وحالة الذوبان والتناغم التي عاشها أبناء الكويت والتفافهم حول قيادته كانت من أهم عوامل قهرنا للمعتدي ودحرنا له.

الوحدة الوطنية

ماذا حدث لوحدتنا الوطنية؟ وكيف السبيل لرأب الصدع؟ ● ما حدث هو أن هناك فئات مغرضة تريد إثارة الفتنة وتبث الفرقة بين مختلف شرائح المجتمع وشق صفه لأنها لا تريد لهذا الوطن الاستقرار. وللأسف هذه الفئات لديها الاستعداد أن توجه من الخارج. هذه الفتنة بدأت في الظهور منذ عشرة سنوات تقريباً وهي سبة في جبين الوطن وتصنيف المواطنين بوضعهم في فئات كفر به، فلقد أن الأوان لأن ندوب في بوتقة الوطن وأن يكون الانتماء له بديلاً عن كل رابط. يجب أن يكون ملف دعم وتعزيز الوحدة الوطنية أولوية على رأس أجندة الحكومة بالإضافة لكونها مسؤولية مجتمعية كلنا شركاء فيها بداية من وزارة التربية، وزارة الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني. وعلينا أن نستفيد من تجارب الدول الأخرى، فاليابان على سبيل المثال كانت من أكثر الدول قبيلة في العالم ولكنها استطاعت أن تحول القبيلة لقوة وطنية متماسكة ومؤسسات اجتماعية وطاقة للبناء تسهم في تقدم الدولة.

كل الإمكانيات تحت تصرفي، ومن هذه اللحظة بدأنا التحرك بخطوات مدروسة نحو التحرير مع جامعة الدول العربية.

ما الخطوات التي تلت اتخذتها في القاهرة بعد لقاء الرئيس مبارك؟

● كثفت اللقاءات مع مجلس الجامعة العربية بنقاشات طويلة وتهديدات من قبل ممثلي النظام العراقي كما هو معروف عنهم إلا أن الشارع العربي كان مسانداً للحق الكويتي، وبالتالي أصبح التوجه للقمعة العربية وخرجنا على الفور اتصلت بالحكومة في الكويت، وحوالست أن أتصل بسمو ولي العهد آن ذاك المغفور له بإذن الله الشيخ سعد العبدالله الساعدة الرابعة صباحاً، ولكنه كان في اجتماع في وزارة الدفاع وكنت أسمع صوت إطلاق النيران وبلغت بوصول العراقيين لوزارة الدفاع.

وأحمد الله على حكمة المغفور له بإذن الله الشيخ سعد العبدالله الذي أصر على اصطحاب سمو الأمير الراحل المغفور له بإذن الله الشيخ جابر الأحمد إلى منزل الشيخ سعد في الجنوب ليواصلوا الاجتماعات هناك ومنها إلى خارج الكويت إلى المملكة العربية السعودية. ما أكثر ما كان يقلقك في ذلك الوقت؟

● كنت قلقاً على الشرعية وكان أكثر ما أخشاه أن يقع سمو الأمير الراحل الشيخ جابر في يد القوات العراقية وتضع شرعية الدولة وكنت على اتصال دائم بهم طوال الرحلة حتى طلب مني عدم الاتصال خشية أن تنتج القوات العراقية المكالمات ولم يهدأ لسي بال حتى عرفت بوصولها لأراضي المملكة. ومن مؤشرات تأييد المولى عز وجل لنا والتي لا تعد ولا تحصى أن القوات العراقية وصلت قصر دسمان بعد نصف ساعة فقط من خروج سمو الأمير وسمو ولي العهد. وللأمانة كان قرار الشيخ سعد بالخروج حكيماً وشجاعاً، وهنا يجب أن أشير أن محبة المغفور له بإذن الله الأمير سعد العبدالله لسمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد كانت عظيمة وكان على استعداد أن يفديه بروحه.

استراتيجية التحرير

ماذا حدث بعد الحفاظ على الشرعية بوصول المغفور لهما بإذن الله سمو الأمير وسمو ولي عهد المملكة العربية السعودية؟

● منذ اللحظة الأولى لوصولها للمملكة العربية السعودية بدأت الترتيبات لإيجاد مخرج من هذه الأزمة ووضع الإستراتيجية الملائمة لتحرير الكويت، وجدير بالذكر أنه كان هناك تسييق دائم بين القيادة والحكومة لتحديد الخطوات القادمة لحشد الجهود واسترجاع الحق السليبي. في هذا اليوم قابلت الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك في برج العرب.

ماذا عن موقف المملكة العربية السعودية؟

● موقف المملكة العربية السعودية كان مشرفاً ومسانداً للحق الكويتي منذ اليوم الأول للآزمة ولا ننسى ما قدمته

الدول الإسلامية نيابة عن صاحب السمو الأمير الحالي الشيخ صباح الأحمد، واعتقد أن هذا اليوم كان أسود أيام حياتي، ولا أستطيع أن أصف مرارة الحزن والألم الذي شعرت ومازلت أشعر به إلى الآن. مساء هذا اليوم كنت مدعواً عند شيخ الأزهر في نادي ضباط مصر الجديدة وعند الساعة الواحدة بعد منتصف الليل تلقيت اتصالاً من سفيرنا في القاهرة عبد الرزاق الكندري وأبلغني الخبر المؤلم، وللأمانة لم توجه فسي البداية، ولكن على الفور اتصلت بالحكومة في الكويت، وحوالست أن أتصل بسمو ولي العهد آن ذاك المغفور له بإذن الله الشيخ سعد العبدالله الساعدة الرابعة صباحاً، ولكنه كان في اجتماع في وزارة الدفاع وكنت أسمع صوت إطلاق النيران وبلغت بوصول العراقيين لوزارة الدفاع.

وأحمد الله على حكمة المغفور له بإذن الله الشيخ سعد العبدالله الذي أصر على اصطحاب سمو الأمير الراحل المغفور له بإذن الله الشيخ جابر الأحمد إلى منزل الشيخ سعد في الجنوب ليواصلوا الاجتماعات هناك ومنها إلى خارج الكويت إلى المملكة العربية السعودية.

ما أكثر ما كان يقلقك في ذلك الوقت؟

● كنت قلقاً على الشرعية وكان أكثر ما أخشاه أن يقع سمو الأمير الراحل الشيخ جابر في يد القوات العراقية وتضع شرعية الدولة وكنت على اتصال دائم بهم طوال الرحلة حتى طلب مني عدم الاتصال خشية أن تنتج القوات العراقية المكالمات ولم يهدأ لسي بال حتى عرفت بوصولها لأراضي المملكة. ومن مؤشرات تأييد المولى عز وجل لنا والتي لا تعد ولا تحصى أن القوات العراقية وصلت قصر دسمان بعد نصف ساعة فقط من خروج سمو الأمير وسمو ولي العهد. وللأمانة كان قرار الشيخ سعد بالخروج حكيماً وشجاعاً، وهنا يجب أن أشير أن محبة المغفور له بإذن الله الأمير سعد العبدالله لسمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد كانت عظيمة وكان على استعداد أن يفديه بروحه.

استراتيجية التحرير

ماذا حدث بعد الحفاظ على الشرعية بوصول المغفور لهما بإذن الله سمو الأمير وسمو ولي عهد المملكة العربية السعودية؟

● منذ اللحظة الأولى لوصولها للمملكة العربية السعودية بدأت الترتيبات لإيجاد مخرج من هذه الأزمة ووضع الإستراتيجية الملائمة لتحرير الكويت، وجدير بالذكر أنه كان هناك تسييق دائم بين القيادة والحكومة لتحديد الخطوات القادمة لحشد الجهود واسترجاع الحق السليبي. في هذا اليوم قابلت الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك في برج العرب.

ماذا عن موقف المملكة العربية السعودية؟

● موقف المملكة العربية السعودية كان مشرفاً ومسانداً للحق الكويتي منذ اليوم الأول للآزمة ولا ننسى ما قدمته



وزير الصحة والتخطيط الأسبق والأمين التنفيذي للمنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية د.عبدالرحمن العوضي (متمين غوزال)

صارخاً على العدوان وانتهاك الحرمات والأعراف.

سبل تجاوز الأزمة

ما سبل تجاوز محنة الغزو والتغلب على الآثار المترتبة عليها؟

● الكويت دولة مسالمة وشعبها نموذج للتعايش مع الآخر ورمز للتسامح والمحبة والسلام ولكن للأسف ما حدث لن ولا يجب أن ينسى كل ما لدينا من توثيق حول هذه القضية نأثية من مواطنين لجهود شعبية ذاتية من مواطنين غيورين، فلماذا لا يكون لدينا متحف متكامل بجوار قصر بيان يوثق الممارك والبطولات التي خاضها أهل الكويت في مواجهة المحتل؟ ولماذا لا نقيم بانوراما الكويت من الغزو إلى التحرير على غرار بانوراما حرب أكتوبر في جمهورية مصر العربية لتكون نبراساً للأجيال القادمة تتعلم منه معاني الانتماء وحب الوطن ولتكون مزاراً لكل ضيوف الكويت.

استغرب محاولات تناسي هذه المحنة واختزالها في يوم أو يومين ولكن علينا أن نستذكر هذه المحنة ونخلد مواقف وسير الأبطال شاء من شاء وأبى من أبى فلن نغير التاريخ ونجاهل العبرة منه حتى لا يغضب الجانب العراقي، فما حدث كان احتلالاً بكل ما في هذا العصر من أسلحة ودمار وبكل ما فيه من خيانة وغدر، فحروب الكويت السابقة على مدار تاريخها كانت حول أشياء بسيطة ولا تقارن بهذه الحرب التي كانت مثالا

دعنا نعود لنكرياتك حول هذا اليوم، أين كنت يوم 8-2 وكيف تلتقيت الخير؟

● في 8/2/1990 كنت في القاهرة لأحضر مؤتمر وزراء خارجية

من شوارعنا وكان يجب أن تظل شاهد عيان على ما حدث وتوثيقاً لهذه الحقبة لأجيالنا القادمة.

هل تشعر بالأسى لغياب التوثيق الرسمي لهذه الحقبة المهمة من تاريخ؟

● أشعر بالأسى والحزن لغياب التوثيق الرسمي لهذه الحقبة المهمة من تاريخنا، فهل يعقل أن يكون كل ما لدينا من توثيق حول هذه القضية نأثية من مواطنين لجهود شعبية ذاتية من مواطنين غيورين، فلماذا لا يكون لدينا متحف متكامل بجوار قصر بيان يوثق الممارك والبطولات التي خاضها أهل الكويت في مواجهة المحتل؟ ولماذا لا نقيم بانوراما الكويت من الغزو إلى التحرير على غرار بانوراما حرب أكتوبر في جمهورية مصر العربية لتكون نبراساً للأجيال القادمة تتعلم منه معاني الانتماء وحب الوطن ولتكون مزاراً لكل ضيوف الكويت.

استغرب محاولات تناسي هذه المحنة واختزالها في يوم أو يومين ولكن علينا أن نستذكر هذه المحنة ونخلد مواقف وسير الأبطال شاء من شاء وأبى من أبى فلن نغير التاريخ ونجاهل العبرة منه حتى لا يغضب الجانب العراقي، فما حدث كان احتلالاً بكل ما في هذا العصر من أسلحة ودمار وبكل ما فيه من خيانة وغدر، فحروب الكويت السابقة على مدار تاريخها كانت حول أشياء بسيطة ولا تقارن بهذه الحرب التي كانت مثالا

كيف غير الغزو العراقي الغاشم في الشخصية الكويتية؟ ومدى تأثر المنظومة القيمية به؟

● أظن عليك سرا أنني كلما تذكرت مأساة الغزو أشعر بمرارة الألم، وتتحرك في نفسي الشجون ويزداد حوفي من المستقبل، ولذلك أحرض على ألا ينسى أولادي هذا اليوم وأعمل جاهداً على تذكيرهم به، فلقد كانت فاجعة كبيرة حولت الشعب الكويتي بين عشية وضحاها للاجئين يستعطفون الناس وترثى حالهم الأمم. وعلينا أن نتعرف بأن محنة الغزو العراقي الغاشم أثرت سلباً على الشخصية الكويتية وكانت سبباً في اضطرابها وتصدعها واهترائها في الأزمات، وذلك بسبب التهديدات التي تحملها المنطقة المحيطة بنا والتي أقل ما يمكن أن توصف بأنه أنها منطقة غير مستقرة، لأن من المعروف أن الأمن في الأوطان وصحة الأبدان من أهم مقومات الحياة الإنسانية.

أما فيما يتعلق بمنظومتنا القيمية، فلقد كان الاحتلال العراقي الغاشم للكويت طعنة أصابت القومية العربية في مقتل وكادت أن تكون سبباً مباشراً في كفرنا بها، فالكويت التي كانت من أكثر الدول إيماناً بالعبودية والقيم المشتركة تحتلها دولة شقية، لولا المواقف التاريخية والمشرقة من الدول العربية الأخرى.

الدروس المستفادة

ما أبرز الدروس المستفادة من الاحتلال العراقي الغاشم للكويت؟

● يجب على الكويتيين أن يدركوا أهمية أن يكونوا شعباً قادراً على حماية نفسه ومقدراته ومكتسباته وهذا لا يكون ممكناً إلا بحالة من الذوبان والتناغم بين مختلف شرائحه وأطباقه، وأن يكون الانتماء للوطن فوق أي انتماء وأغلى وأعز من أي رابط. الشعوب تتعلم من الكوارث والمحن التي مرت على تاريخها وتأخذ العبر والدروس المستفادة منها، ولذلك يجب أن نستذكر مواقف ومآثر الشهداء والمقاومين الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل هذا الوطن، كما يجب أن نستذكر الأعراس التي حدثت وانتهاك المجازر والرعب الذي أصاب أطفالنا آن ذاك حتى لا نتكرر المأساة. أسف لمحاولة تناسي هذا الحدث الجلل ولا أجد مبرراً لرفع أليات وديابات النظام العراقي

كيف غير الغزو العراقي الغاشم في الشخصية الكويتية؟ ومدى تأثر المنظومة القيمية به؟

● أظن عليك سرا أنني كلما تذكرت مأساة الغزو أشعر بمرارة الألم، وتتحرك في نفسي الشجون ويزداد حوفي من المستقبل، ولذلك أحرض على ألا ينسى أولادي هذا اليوم وأعمل جاهداً على تذكيرهم به، فلقد كانت فاجعة كبيرة حولت الشعب الكويتي بين عشية وضحاها للاجئين يستعطفون الناس وترثى حالهم الأمم. وعلينا أن نتعرف بأن محنة الغزو العراقي الغاشم أثرت سلباً على الشخصية الكويتية وكانت سبباً في اضطرابها وتصدعها واهترائها في الأزمات، وذلك بسبب التهديدات التي تحملها المنطقة المحيطة بنا والتي أقل ما يمكن أن توصف بأنه أنها منطقة غير مستقرة، لأن من المعروف أن الأمن في الأوطان وصحة الأبدان من أهم مقومات الحياة الإنسانية.

أما فيما يتعلق بمنظومتنا القيمية، فلقد كان الاحتلال العراقي الغاشم للكويت طعنة أصابت القومية العربية في مقتل وكادت أن تكون سبباً مباشراً في كفرنا بها، فالكويت التي كانت من أكثر الدول إيماناً بالعبودية والقيم المشتركة تحتلها دولة شقية، لولا المواقف التاريخية والمشرقة من الدول العربية الأخرى.

الدروس المستفادة

ما أبرز الدروس المستفادة من الاحتلال العراقي الغاشم للكويت؟

● يجب على الكويتيين أن يدركوا أهمية أن يكونوا شعباً قادراً على حماية نفسه ومقدراته ومكتسباته وهذا لا يكون ممكناً إلا بحالة من الذوبان والتناغم بين مختلف شرائحه وأطباقه، وأن يكون الانتماء للوطن فوق أي انتماء وأغلى وأعز من أي رابط. الشعوب تتعلم من الكوارث والمحن التي مرت على تاريخها وتأخذ العبر والدروس المستفادة منها، ولذلك يجب أن نستذكر مواقف ومآثر الشهداء والمقاومين الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل هذا الوطن، كما يجب أن نستذكر الأعراس التي حدثت وانتهاك المجازر والرعب الذي أصاب أطفالنا آن ذاك حتى لا نتكرر المأساة. أسف لمحاولة تناسي هذا الحدث الجلل ولا أجد مبرراً لرفع أليات وديابات النظام العراقي



د.عبدالرحمن العوضي متحدثاً للمذمبل أسامة دياب